

تاج العروس من جواهر القاموس

ذَهَبَتْ فَشَيْشَةً بِالْأَبَاعِرِ حَوْلاً لَنَا ... سَرَقاً فَصُبَّ عَلَى فَشَيْشَةٍ أَبْجَرُ
قال الأزهرى : يجوز أن يكون رجلاً وأن يكون قبيلةً وأنم يكون من الأمور
البحارِ أي صُبَّتْ عليهم داهيةٌ وكلُّ ذلك يكون خبيراً ويكون دُعاءً . قلت :
والمُرَاد بالقبيلة هنا هو خُدْرةٌ جدُّ القبيلة المشهورة من الأنصار فإن
لقبيلة الأبجر .

ومن أمثالهم : " عَيَّرَ بُجَيْرُ بُجَرَه ونَسِيَ بُجَيْرُ خَيْرَه " يَعْنِي
عُيُوبَه . وقال الأزهرى : قال الْمُفَضَّل : بُجَيْرُ وَبُجَرَةٌ كَانَا أَخَوَيْنِ فِي
الدَّهْرِ الْقَدِيمِ وَذَكَرَ قِصَّتَهُمَا قَالَ : وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ اللَّغَةِ أَنَّ ذَا
بُجَرَةَ فِي سُورَتِهِ عَيَّرَ غَيْرَه بما فيه كما قيل في امرأة عَيَّرَتْ أُخْرَى
بَعِيْبٍ فِيهَا : " رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ " . وعبدُ ابنُ بُجَيْرٍ يُكْنَى
أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ وَهُوَ بِخَلَفِ ابْنِ بَحِيرٍ بِالْمَهْمَلَةِ فَإِنَّهُ كَأَمِيرٍ
اسْتَدْرَكَهُ شَيْخُنَا .

وَبَجْوَارُ بِالْفَتْحِ : مَحَلَّةٌ كَبِيرَةٌ أَسْفَلَ مَرَوْ مِنْهَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ سَهْلَانَ الْخَيْطِ الْبَجْوَارِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ ذَكَرَهُ الْبُلْبُدِيُّ فِي كِتَابِ
الْأَنْسَابِ وَيَا قُوتُ فِي الْمَعْجَمِ . وَبَيْجُورُ كَخَيْرُونَ : قَرْيَةٌ بِمِصْرَ . وَيُقَالُ : هَذِهِ بَجَرَةٌ
السَّيِّمِ . مِثْلُ بَغْرَتِهِ وَذَلِكَ إِذَا أَصَابَكَ الْمَطَرُ عِنْدَ سُقُوطِ السَّيِّمِ نَقْلَهُ
الصَّغَانِيُّ .

ب ح ر

الْبَحْرُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ مِلْحًا كَانَ أَوْ عَذْبًا وَهُوَ خِلَافُ الْبَرِّ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لِعُمُقِهِ وَاتَّسَاعِهِ أَوْ الْمِلْحُ فَقَطُّ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى قُلَّ فِي الْعَذْبِ وَهُوَ قَوْلُ
مَرْجُوعٍ أَكْثَرِيٌّ . ج أَبْحُرُ وَبُحُورُ وَبَحَارُ . وَمَاءُ بَحْرٍ : مِلْحٌ قَلٌّ أَوْ
كَثْرٌ قَالَ ابْنُ بَرٍّ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الْأَمْوِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ الْبَحْرَ مِنَ الْمَاءِ
الْمِلْحِ فَقَطُّ قَالَ : وَسُمِّيَ بَحْرًا لِمِلْوَاحَتِهِ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَقَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ
الْبَحْرُ بِحَرٍّ لِسَعَتِهِ وَانْبِسَاطِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّ فُلَانًا لَبَحْرٌ أَيْ وَاسِعٌ
الْمَعْرُوفُ وَقَالَ : فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْبَحْرُ لِلْمِلْحِ وَالْعَذْبِ وَشَاهِدُ الْعَذْبِ قَوْلُ ابْنِ
مُقْبِلٍ : .

وَنَحْنُ مَدْعُونَ الْبَحْرَ أَنْ يَشْرَبُوا بِهِ ... وَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ مَاؤُهُ بِمَكَانٍ قَالَ

شيخُنا : في قوله : الماءُ الكثيرُ قيل : المرادُ بالبحرِ الماءُ الكثيرُ كما
للمصنِّفِ وقيل : المرادُ الأرضُ التي فيها الماءُ ويدلُّ له قولُ الجوهريِّ :
لعمِّقهِ واتَّساعِهِ وجَزَمَ في النِّمامُوسِ بأنَّ كلامَ المصنِّفِ على حذفِ مُضافٍ
وأنَّ المرادَ مَحَلَّ الماءِ قال : بدليلِ ما سيأتي من أنَّ البحرَ ضدُّ البحرِ
ولحدِيث : " هو الطَّهَّورُ ماؤُهُ " يَعْنِي والشيءُ لا يُضَافُ إلى نفسه قال شيخُنا
: ووَصَفُهُ بالعمِّقِ والاتَّساعِ قد يَشْهَدُ لكلِّ من الطَّرفينِ .
قلت : وقال ابنُ سَيدَه : وكلُّ نَهْرٍ عَظِيمٍ بحرٌ وقال الزَّجَّاجُ : وكلُّ نَهْرٍ
لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ فهو بحرٌ قال الأزْهريُّ : كلُّ نَهْرٍ لا يَنْقَطِعُ ماؤُهُ مثْلُ دِرْجَلَةٍ
والنَّيْلِ وما أَشَبَّهُهما من الأَنْهارِ العَذْبَةِ الْكَبِيرَةِ فهو بحرٌ وأمَّا البحرُ
الكَبيرُ الَّذي هو مَغِيضُ هَذِهِ الأَنْهارِ فلا يَكُونُ ماؤُهُ إلا مَلْحاً أُجَاجاً ولا يَكُونُ
ماؤُهُ رَاكِداً وأمَّا هَذِهِ الأَنْهارُ العَذْبَةُ فَمَاؤُهَا جَارٍ وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الأَنْهارُ
بِحَاراً لَأَنَّهَا مَشْفُوقَةٌ فِي الأَرْضِ شَقّاً